الإطار الاستراتيجي لقدرة مؤسسات الرعاية الاجتماعية في الأردن على رعاية الأطفال الملتحقين فيها ودمجهم بالمجتمع

إعداد

د/ هاجر تركي نصار

أستاذ مساعد ـ جامعة البلقاء التطبيقية

د/ فواز توفيق رطروط

مستشار وزير التنمية الاجتماعية للسياسات والتطوير وناطق إعلامي

الملخص:
استهدفت الدراسة بيان مدى قدرة مؤسسات الرعاية الاجتماعية، في الأردن، على تشكيل بيئة آمنة للأطفال الملتحقين فيها، وإدماج الخارجين منها، في مجتمعاتهم المحلية، كما يظهره واقعها، الذي تناولته الدراسات الميدانية؛ والاستراتيجيات والخطط الوطنية؛ ومحاضر اجتماعات اللجنة المكلفة بإعداد معايير دور رعاية الأطفال الإيوائية، التي شكلتها وزارة التنمية الاجتماعية، عام **2005**م.
ولبلوغ هذا الهدف، استعملت مجموعة من الطرق البحثية، هي طريقة التحليل البيئي، وطريقة التحليل المتوافر للبيانات، وطريقة الملاحظة. وتبين من هذه الطرق أن قدرة المؤسسات مدار البحث، ضعيفة؛ لكثرة سلبياتها مقارنة بقلة إيجابياتها، الأمر الذي يستدعي تدخلاً سريعاً بها، وفق أولوية عوامل خطورتها، التي تناولها الإطار الإستراتيجي، الذي اقترحته الدراسة.

مقدمة:

تدخل عمليتا الترخيص، والإشراف على مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال في الأردن، ضمن نطاق اختصاص وزارة التنمية الاجتماعية ؛ بحكم التشريعات المنظمة لعملها، التي يأتي في طليعتها قانون نشأتها رقم **14** لسنة **1956**، ونظام تنظيمها الإداري رقم **20** لسنة **1997**، وقانون الأحداث رقم **24** لسنة **1968** وتعديلاته حتى سنة **2007**، ونظام رعاية الطفولة من الولادة حتى سن الثامنة عشرة رقم **34** لسنة **1972**، وتعليمات ترخيص مؤسسات رعاية الطفولة لسنة **1997 (1)**. فضلا عن نظام ترخيص وإدارة دور رعاية الأطفال الإيوائية رقم **9** لسنة **2009**م.

ونظراً لنفاذ هذه التشريعات، فقد تمكنت وزارة التنمية الاجتماعية من إنشاء مؤسساتها البالغ عددها اثنتان: مؤسسة الحسين الاجتماعية، دار الحنان بإربد، إلى جانبها ثلاث مؤسسات لحماية المحتاجين للحماية بموجب قانون الأحداث النافذ، والإشراف على مؤسسات القطاع الأهلي التطوعي البالغ عددها **22** مؤسسة، ودار البر بالبراعم البريئة. وتبلغ الطاقة الاستيعابية لهذه المؤسسات **1252** طفلاً وطفلة، بلغت نسبة المشغل منها عام **2006 (89.29%)** وتنتشر مؤسسات رعاية الأطفال في خمس محافظات هي: العاصمة؛ والبلقاء؛ وإربد؛ والزرقاء؛ والعقبة. وتضم هذه المؤسسات بالمتوسط **1092.8** طفلاً وطفلة، اتضح من مجمل خصائصهم، المرصودة **(2)**، أن **55.73%** منهم إناث، و**44.27%** ذكور، وأن **77.27%** منهم يعيشون في المؤسسات غير الحكومية، و**22.73%** في المؤسسات الحكومية، ومنهم أيضاً **36.85%** مجهولي النسب، و**35.86%** مفككين أسرياً، و**27.47%** أيتام. ويقوم على رعاية هؤلاء الأطفال كادر وظيفي مؤلف من **429** موظفاً وموظفة، منهم **71.32%** إناثاً، و**28.68%** ذكورا.

الجدول **(1)**
عدد المنتفعين في مؤسسات رعاية الأطفال الحكومية وغير الحكومية
في الفترة من عام (**2007-1997**):

السنة	عدد المنتفعين في مؤسسات رعاية الطفولة الحكومية	عدد المنتفعين في مؤسسات رعاية الطفولة غير الحكومية	المجموع
1997	**291**	**770**	**1061**
1998	**329**	**803**	**1132**
1999	**310**	**711**	**1021**
2000	**249**	**887**	**1136**
2001	**223**	**1020**	**1243**
2003	**198**	**972**	**1170**
2004	**402**	**788**	**1190**
2005	**221**	**590**	**811(3)**

2006	195	923	1118(4)
2007 (5)	195	981	1176
المعدل (6)	248.3	844.5	1092.8

ويعود تاريخ مؤسسات رعاية الأطفال في الأردن إلى عام **1953**، الذي شهد إنشاء أول مؤسسة لرعاية الأطفال تحت مسمى مؤسسة الحسين الاجتماعية. ثم توالى بعد ذلك إنشاء المؤسسات إلى أن وصل إلى (**25**) مؤسسة؛ لأسباب عدة أبرزها: ظهور مشكلة الأطفال مجهولي النسب، الذين وصل معدلهم السنوي في الفترة من عام (**2005_1953**) إلى حوالي (**20.82**) طفلاً (**7**). وإقدام بعض المتطوعين على تأسيس الجمعيات المتخصصة برعاية الأطفال الأيتام، بموجب قانون الجمعيات والهيئات الاجتماعية رقم (**33**) لسنة (**1966**) وتعديلاته حتى عام (**1995**)، التي وصل عددها إلى **12** جمعية حتى عام (**2007**) (**8**)، فضلاً عن جمعية الهلال الأحمر الأردني، التي تأسست بموجب قانونها الخاص، الذي مكنها من إنشاء مبرتها في مدينة السلط، التي تعرف باسم مبرة الملك عبد الله. وإقدام بعض المتطوعين الأردنيين والعرب، على تأسيس مؤسسات لرعاية الأطفال الأيتام، بموجب اتفاقيات شراكة مع وزارة التنمية الاجتماعية، مكنتهم من إشهار مؤسساتهم (**9**) وظهور مشكلة الإساءة للأطفال من داخل أسرهم، وخارجها، البالغ معدلهم السنوي في الفترة من عام **2003-2006** (**1471.5**) طفلاً (**10**) واتباع سياسة الفصل بين الجنسين بعد بلوغهما سن الثانية عشرة أو دخولهما في مرحلة البلـــوغ أيهما أسبق، التي أدت إلى إنشاء ستة بيوت مستقلة للخارجين من البيوت الأسرية في قرى الأطفال الأردنية (**sos**)، نصفها للشباب، ونصفها الآخر للشابات. وزيادة معدلات التفكك الأسري؛ الناجمة عن الطلاق (**11**)؛ لأسباب مبعثها الخصائص الذاتية للمطلقين أنفسهم، والظروف الاقتصادية المحيطة بهم، مثل فقر الدخل، والبطالة (**12**).

وتخضع مؤسسات رعاية الأطفال، إلى ثلاثة برامج، وهي التنشئة الاجتماعية والرعاية، والاحتضان، وإدماج الطفل في أسرة بديلة. ويتمثل البرنامج الأول في تقديم الرعاية الاجتماعية المتكاملة للأطفال، بدءاً بتقديم المأوى والمأكل والمشرب والملبس، ومروراً بالتعليم والصحة، وانتهاء بالترويح والتواصل الاجتماعي والتوعية بالحقوق والواجبات؛ لتلبية احتياجاتهم النفسية والاجتماعية، والتربوية، والصحية. أما البرنامج الثاني، فإنه يتمثل في إدماج الطفل مجهول النسب في أسرة طبيعية؛ لضمان حمايته، ونمائه، وتطوره. ويتمثل البرنامج الثالث في إتاحة الفرصة لطفل الأسرة المفككة في العيش ضمن أسرة بديلة من أقاربه، لحين تحسن الظروف الاجتماعية لأسرته الطبيعية (**13**).

وبالرغم من أهمية البرامج الثلاثة، التي تخضع لها مؤسسات رعاية الأطفال، إلا أن هذه الأخيرة ينقصها التقييم، الذي يساعد على تطويرها، من خلال البحث في مستوى قدرتها على تشكيل بيئة آمنة للأطفال الملتحقين فيها، وعلى إدماج الخارجين منها في مجتمعاتهم المحلية.

لهذا فقد جاءت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال القائل: ما مدى قدرة مؤسسات رعاية الأطفال في الأردن، على تشكيل بيئة آمنة للأطفال الملتحقين فيها، وعلى إدماج الخارجين منها في مجتمعاتهم المحلية، كما يعكسه واقعها؟

مشكلة الدراسة:

تحظى دور رعاية الأطفال في الأردن، بمزيد من العناية بشؤونها، من قبل المجتمع الأردني، ممثلاً ببعض مؤسساته، مثل مؤسسة الدولة، وغيرها؛ لاعتبارات دينية، وإنسانية، وأخلاقية، واجتماعية، ونفسية؛ لتحسين بيئتها؛ بدافع جعلها صديقة للأطفال، الذين يعيشون فيها. لكن هذه العناية، على أهميتها تفتقر للتحليل، الذي تحتاجه وزارة التنمية الاجتماعية، في الوقت الحاضر؛ لبلوغ الشق الثاني من هدفها الإستراتيجي الرابع، الذي صاغته في عام **2008**، مفاده تقديم الخدمات الاجتماعية والارتقاء بها (**14**).

وما يبرر هذا التحليل، والحاجة إليه، طرح السؤال أدناه، والأسئلة المتفرعة عنه، الذي

جاءت الدراسة؛ للإجابة عنه، وهو: ما مدى قدرة مؤسسات الرعاية الاجتماعية في الأردن، على تشكيل بيئة آمنة للأطفال الملتحقين فيها، وعلى إدماج الخارجين منها في مجتمعاتهم المحلية، كما يظهره واقعها، وما الإطار الإستراتيجي المناسب لتعزيزها؟.

أسئلة الدراسة:

١. ما مدى قدرة مؤسسات الرعاية الاجتماعية في الأردن، على تشكيل بيئة آمنة للأطفال الملتحقين فيها، كما يظهره واقعها؟.
٢. ما مدى قدرة مؤسسات الرعاية الاجتماعية في الأردن، على إدماج الخارجين منها في مجتمعاتهم المحلية، كما يظهره واقعها؟.
٣. ما الإطار الإستراتيجي المناسب لتعزيز قدرة مؤسسات الرعاية الاجتماعية في الأردن، على تشكيل بيئة آمنة للأطفال الملتحقين فيها، وعلى إدماج الخارجين منها في مجتمعاتهم المحلية؟.

أهداف الدراسة:

١. بيان مدى قدرة مؤسسات الرعاية الاجتماعية في الأردن، على تشكيل بيئة آمنة للأطفال الملتحقين فيها، كما يظهره واقعها.
٢. تحديد مدى قدرة مؤسسات الرعاية الاجتماعية في الأردن، على إدماج الخارجين منها في مجتمعاتهم المحلية، كما يظهره واقعها.
٣. تقديم الإطار الإستراتيجي المناسب لتعزيز قدرة مؤسسات الرعاية الاجتماعية في الأردن، على تشكيل بيئة آمنة للأطفال الملتحقين فيها، وعلى إدماج الخارجين منها في مجتمعاتهم المحلية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من مبرراتها، المتمثلة في إجابتها عن سؤالها الرئيس، والسؤالين المتفرعين عنه، التي قد تساعد على تطوير سياسات مؤسسات رعاية الأطفال الفاقدين للسند الأسري في الأردن، عن طريق رفدها بالتغذية الراجعة.

كما يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة المسئولون عن مؤسسات رعاية الأطفال والعاملين بها.

طريقة الدراسة وإجراءاتها:

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة: ما مدى قدرة مؤسسات الرعاية الاجتماعية في الأردن على تشكيل بيئة آمنة للأطفال الملتحقين فيها كما يظهره واقعها؟ اتبعت طريقة التحليل البيئي **(Swat Analysis)**، التي استعملت، في أثناء النظرة لمؤسسات رعاية الأطفال كبيئة داخلية مؤلفة من مواطن قوتها وضعفها، وخارجية مؤلفة من فرصها وتحدياتها، تعكس وضعها البيانات والمعلومات المتوفرة عنها في الدراسات الميدانية المحلية، التي أجريت حولها، والاستراتيجيات والخطط الوطنية، التي أعدت من أجلها، ومحاضر اجتماعات صانعي سياساتها المكلفين رسميا بمعالجة قضاياها.

واقتضت عملية النظرة لمؤسسات رعاية الأطفال كبيئة، إصدار الحكم عليها، بموجب معيارين، هما معيار استتباب الأمن فيها، الذي تدل عليه كثرة إيجابياتها مقارنة بقلة سلبياتها، ومعيار ضعف أمنها، الذي تدل عليه كثرة سلبياتها مقارنة بقلة إيجابياتها. واستوجبت هذه العملية تجميع ما يلزمها من مصادر، وهي: الدراسات الميدانية المحلية، التي أجريت حول مؤسسات رعاية الأطفال **(15)**، ومحاور الاستراتيجيات والخطط الوطنية المرتبطة بها (محور الأمن الاجتماعي، المنبثق عن إستراتيجية تنمية الطفولة المبكرة، الصادرة في عام **2000**، ومحور الحماية للأطفال في الظروف الصعبة، المنبثق عن الخطة الوطنية الأردنية للطفولة، الصادرة في عام **2004** ومحور دور رعاية الأيتام، المنبثق عن الخطة التنفيذية لإستراتيجية تنمية الطفولة المبكرة للسنوات **2003-2007**، ومشاريعها) **(16)**. ومحاضر اجتماعات لجنة خبراء تطويرها **(17)**، المعقودة في الفترة من شهر تشرين الثاني من **2005** وحتى شهر أيلول من عام **2006**.

وللإجابة عن السؤال الثاني للدراسة: ما مدى قدرة مؤسسات الرعاية الاجتماعية في

الأردن على إدماج الخارجين منها في مجتمعاتهم المحلية، كما يظهره واقعها؟ اتبعت طريقتان، وهما طريقة التحليل المتوافر لبيانات الدراسات، التي أجريت حول واقع المتخرجين من دور الرعاية **(18)**؛ وطريقة الملاحظة المقصودة للخارجين من دور الرعاية في أثناء مراجعتهم لوزارة التنمية الاجتماعية، في الفترة من عام **2008-2005 (19)**.

وللإجابة عن السؤال الثالث للدراسة: ما الإطار الإستراتيجي المناسب لتعزيز قدرة مؤسسات الرعاية الاجتماعية في الأردن، على تشكيل بيئة آمنة للأطفال الملتحقين فيها، وعلى إدماج الخارجين منها في مجتمعاتهم المحلية؟ فقد استعمل نهج التخطيط الإستراتيجي؛ للخروج بخطة إستراتيجية تكفل قيام مؤسسات رعاية الأطفال بدورها الفعلي، والمتوقع منها.

نتائج الدراسة:

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة، ونصه: ما مدى قدرة مؤسسات الرعاية الاجتماعية في الأردن على تشكيل بيئة آمنة للأطفال الملتحقين فيها كما يظهره واقعها؟ فقد تبين من نتائج **16** دراسة ميدانية محلية، أجريت بالفترة من عام **2007-1986**؛ وإستراتيجية تنمية الطفولة المبكرة، وخطتها للسنوات **2007-2003**؛ والخطة الوطنية الأردنية للطفولة للسنوات **2013-2004**؛ و**19** محضر اجتماع للجنة معايير دور رعاية الأطفال الإيوائية: أن قدرة مؤسسات الرعاية الاجتماعية في الأردن، على تشكيل بيئة آمنة للأطفال الملتحقين فيها، ضعيفة؛ لكثرة سلبياتها **(72.22%)** مقارنة بقلة إيجابياتها **(27.78%)**، كما يظهر من معطيات الجدول رقم **2.**

الجدول **(2)**

عوامل البيئة الداخلية، والخارجية لمؤسسات رعاية الأطفال في الأردن المستخلصة من وثائقها المرجعية:

المصدر	عدد عوامل البيئة الداخلية		عدد عوامل البيئة الخارجية		المجموع
	مواطن القوة	مواطن الضعف	الفرص	التحديات	
1- الدراسات الميدانية المحلية الستة عشرة	**13**	**43**	**4**	**4**	**64**
2- إستراتيجية تنمية الطفولة المبكرة، وخطتها، والخطة الوطنية الأردنية للطفولة	**0**	**9**	**3**	**1**	**13**
3- محاضر الاجتماعات التسعة عشرة لجنة معايير مؤسسات رعاية الأطفال	**0**	**8**	**5**	**0**	**13**
المجموع	**13**	**60**	**12**	**5**	**90**

أ **-** مواطن القوة، والضعف الداخلي، والفرص، والتحديات الخارجية لبيئة مؤسسات رعاية الأطفال، المستخلصة من الدراسات الميدانية، التي أجريت حولها**:**

يظهر من الجدول **(2)**، أن هناك خمسة مجالات: (نفسية، تعليمية، اجتماعية، صحية، وإدارية) للبيئة الداخلية لمؤسسات رعاية الأطفال، لجميعها، **43** سلبية و**13** إيجابية. كما يظهر الجدول نفسه، أن هناك مجال واحد للبيئة الخارجية للمؤسسات مدار البحث، وهو المجال المجتمعي، الذي تعادلت فرصه **(4)** وتحدياته **(4)** وبما أن معدل سلبيات **(73.44%)** البيئة الداخلية والخارجية لمؤسسات الرعاية، أكبر من معدل ايجابياتها **(26.56%)** بحسب ما استخلص من نتائج الدراسات الميدانية المحلية، التي أجريت حولها، في الفترة من عام **2007-1986**، فهذا يعني أنها ليست آمنة للأطفال، الذين يعيشون فيها.

وبهذه النتيجة تكون الدراسة، قد أجابت عن الشق الأول من سؤالها الرئيس، بتأكيدها أن قدرة مؤسسات الرعاية الاجتماعية في الأردن، على تشكيل بيئة آمنة للأطفال الملتحقين فيها، كما

يظهره واقعها، الذي تناولته الدراسات الميدانية المحلية، التي أجريت حولها، في الفترة من عام **1986-2007**، ضعيفة؛ لكثرة سلبياتها مقارنة بقلة إيجابياتها.

الجدول **(3)**

عوامل البيئة الداخلية، والخارجية لمؤسسات رعاية الأطفال في الأردن بحسب نتائج دراساتها الميدانية:

البيئة الداخلية لمؤسسات رعاية الأطفال بحسب نتائج دراساتها الميدانية		
المجال	مواطن القوة	مواطن الضعف
النفسي		**1-** شيوع مظاهر السلوك السلبي بين الأطفال. **2-** ممارسة الأطفال للانحرافات السلوكية. **3-** معاناة الأطفال من المشكلات النفسية، التي انعكست سلباً على صحتهم النفسية.
التعليمي	**1-** قيام مربيات الأطفال بمساعدتهم في بعض الأحيان أثناء أدائهم لوجباتهم المدرسية المنزلية. **2-** اعتماد الأطفال على المربيات كمصدر عام لتعلمهم.	**1-** انخفاض مستوى التحصيل الدراسي للأطفال، كلما زاد سنهم. **2-** غياب دروس التقوية. **3-** ضعف نظام متابعة الواجبات المدرسية. **4-** ضعف الفرص المتاحة للأطفال للتدريب على الحاسوب. **5-** قلة ملائمة الساحات الخارجية، التي تمكن الأطفال من ممارسة هواياتهم الرياضية. **6-** ضعف ملائمة موجودات المكتبة لقدرات الأطفال.
الاجتماعي	**1-** بالرغم من تباين أنماط المنامة في المؤسسات، إلا أن أكثرها فاعلية نمط البيوت الأسرية. **2-** سيادة أنماط التنشئة الاجتماعية الإيجابية. **3-** فاعلية البرامج التدريبية الموجهة نحو بعض الأطفال، في تطوير معارفهم، ومهارتهم، واتجاهاتهم. **4-** تماسك الأطفال كجماعة في أثناء وجودهم في المجتمع المحلي **5-** معرفة المجتمع المحلي بالمؤسسة. **6-** سيادة التعاون والالتزام في المؤسسة.	**1-** اعتماد الأطفال على مربياتهم في حل مشكلاتهم. **2-** بروز النزعة الجنحوية لدى الأطفال. **3-** قلة تأييد العاملين لتطبيق الإجراءات التربوية الحديثة على الأطفال. **4-** ممارسة نمط الحماية الزائدة على الأطفال. **5-** ضعف تواصل الأطفال مع أسرهم القرابية، في أيام العطل والمناسبات. **6-** قلة رصد التغيرات، التي تطرأ على أسر الأطفال، في أثناء التحاقهم بالمؤسسات، التي زادت من مدة إقامتهم فيها لحوالي **12** سنة. **7-** قلة تمتع الأطفال بخصوصيتهم. **8-** ارتفاع معدل فئة الأطفال مجهولي النسب. **9-** قلة انتماء الأطفال لمؤسساتهم؛ لاعتبار وجودهم فيها مؤقت. **10-** عدم وضوح آلية تظلم الأطفال في تقديمهم لشكواهم. **11-** اختلاف البيئة الاجتماعية للمؤسسة عن البيئة الاجتماعية الأصلية لأطفالها. **12-** غياب تأهيل الأطفال لمرحلة الشباب. **13-** وقوع العنف على الأطفال من قبل القائمين على رعايتهم، وغياب مسألة من يعنفهم. **14-** عدم رضا الأطفال عن مصروفهم اليومي.
الصحي	**1-** تمتع الأطفال بصحة بدنية جيدة. **2-** خلو غالبية الأطفال من الإعاقات الحركية، والعقلية،	**1-** قلة العمل بنظام سجلات التأكد من المطاعيم. **2-** صعوبة علاج الأطفال، الذين يفتقرون للوثائق الثبوتية.

	والبصرية، والسمعية. **3-** إتباع نظام علمي لتغذية الأطفال.	**3-** وقوع أكثرية المؤسسات في بيئات مكانية تجارية، ومكتظة. **4-** قلة القيام بالفحوصات الطبية الدورية للأطفال.
الإداري	**1-** تراجع معدل القدرة الاستيعابية من الأطفال. **2-** توزيع الأدوار المهنية بين العاملين.	**1-** ضعف مستوى تميز الأداء المؤسسي. **2-** ضعف مستوى تميز الأداء الفردي. **3-** عدم تماثل المربيات في مستوى التعليم، والتخصص العلمي. **4-** اعتماد الخطط على نشاطات مكررة. **5-** عدم كفاية الوظائف المتخصصة. **6-** انعدام الهياكل التنظيمية. **7-** غياب بطاقات الوصف الوظيفي. **8-** قلة الوظائف، التي يشغلها الذكور. **9-** كثرة الدوران الوظيفي. **10-** غياب نظام الحوافز. **11-** تلقي المؤسسة لتوجيهاتها من أكثر من مصدر مركزي. **12-** غياب اللجان الداخلية لقبول الأطفال. **13-** غياب الإطار الاستراتيجي، الذي يوضح وظائف المؤسسات، وأهدافها. **14-** ضعف الخصائص التعليمية، والمهنية للعاملين. **15-** العشوائية في انتقاء العاملين، وتعينهم. **16-** غياب الأدلة الإجرائية للأطفال، والعاملين.
البيئة الخارجية لمؤسسات رعاية الأطفال بحسب نتائج دراساتها الميدانية		
المجال	الفرص	التحديات
المجتمعي	**1-** النموذج العالمي لرعاية الأطفـال (البيوت الأسرية) **2-** عدم تأثر مدة الإقامة بدور الرعاية في المستقبل الاجتماعي للخارجين منها، من فئة الإناث. **3-** تنامي الطلب على احتضان الأطفال مجهولي النسب. **4-** الأسر القرابية للأطفال المفككين أسريا.	**1-** تنامي معدلات المشكلات الاقتصادية، المتمثلة بالفقر، والبطالة في أسر الأطفال. **2-** ارتفاع معدل التفكك الأسري، الناجم عن الطلاق في أسر الأطفال. **3-** عدم أهلية أولياء أمور الأطفال لرعايتهم؛ بسبب إصابتهم بالأمراض، والإعاقات. **4-** غياب التشريعات، التي تحمي حقوق العاملين في حال تنشئتهم للأطفال.
المجموع العام	**17** عاملا، بما نسبته **26.56%**	**47** عاملا، بما نسبته **73.44%**

ب - مواطن القوة، والضعف الداخلي، والفرص، والتحديات الخارجية لبيئة مؤسسات رعاية الأطفال، المستخلصة من إستراتيجية تنمية الطفولة المبكرة، وخطتها التنفيذية، والخطة الوطنية الأردنية للطفولة:

يبين الجدول **(3)**، أن هناك أربعة مجالات (نفسية، تعليمية، اجتماعية، وإدارية) للبيئة الداخلية لمؤسسات رعاية الأطفال، تفتقر للإيجابيات لدرجة الصفر، وتعمها السلبيات، التي وصل عددها إلى **9** كما يظهر الجدول نفسه، أن هناك مجالا واحدا للبيئة الخارجية للمؤسسات مدار البحث، وهو المجال المجتمعي، الذي كانت عوامل فرصه **(3)** أكبر من تحدياته **(1)** وبما أن معدل

سلبيات **(76.93%)** البيئة الداخلية والخارجية لمؤسسات الرعاية، أكبر من معدل ايجابياتها **(23.07%)** بحسب الاستراتيجيات والخطط الوطنية المرتبطة بها، التي أعدت لها ولغيرها من المؤسسات الأخرى، في الفترة من عام **2007-2000**، فهذا يعني أنها ليست آمنة للأطفال، الذين يعيشون فيها. وبناء عليه، تكون الدراسة، قد أجابت مرة أخرى عن الشق الأول من سؤالها الرئيس، بقولها إن قدرة مؤسسات الرعاية الاجتماعية في الأردن، على تشكيل بيئة آمنة للأطفال الملتحقين فيها، كما يظهره واقعها، الذي تناولته إستراتيجية تنمية الطفولة المبكرة، وخطتها التنفيذية، والخطة الوطنية الأردنية للطفولة، ضعيفة؛ لكثرة سلبياتها مقارنة بقلة إيجابياتها.

الجدول **(4)**

عوامل البيئة الداخلية، والخارجية لمؤسسات رعاية الأطفال في الأردن بحسب الاستراتيجيات والخطط الوطنية المرتبطة بها:

عوامل البيئة الداخلية لمؤسسات رعاية الأطفال بحسب الاستراتيجيات والخطط الوطنية المرتبطة بها		
المجال	مواطن القوة	مواطن الضعف
النفسي		**1-** ضعف الخدمات النفسية المقدمة للأطفال.
الاجتماعي		**1-** ضعف الخدمات الاجتماعية المقدمة للأطفال. **2-** ضعف الوعي المجتمعي للأطفال. **3-** قلة الأخذ بالبدائل الأخرى للرعاية الاجتماعية المؤسسية
التعليمي		**1-** ضعف إقبال الأطفال على التعليم والتدريب المهني.
الإداري		**1-** زيادة عدد الأطفال الملتحقين، الأمر الذي قد يدفع نحو بلوغ الطاقة الإستعابية. **2-** غياب معايير توظيف العاملين. **3-** غياب معايير تقييم أداء العاملين. **4-** افتقار العاملين للأدوات الفنية، مثل قائمة مؤشرات تطور الخصائص النمائية للأطفال.

عوامل البيئة الخارجية لمؤسسات رعاية الأطفال بحسب الإستراتيجيات والخطط الوطنية المرتبطة بها		
المجال	الفرص	التحديات
المجتمعي	**1-** الأسرة الممتدة. **2-** الكفالة الإسلامية. **3-** مبادرة الملكة رانيا(الأمان لمستقبل الأطفال الأيتام).	**1-** غياب تشريع الرعاية اللاحقة
المجموع العام	**3** عوامل، بما نسبته **23.07%**	**10** عوامل **76.93%**

ج - مواطن القوة، والضعف الداخلي، والفرص، والتحديات الخارجية لبيئة مؤسسات رعاية الأطفال، المستخلصة من محاضر اجتماعات اللجنة، التي أمرت الملكة رانيا العبد الله، يوم **23** تشرين أول **2005** بتشكيلها؛ لدراسة أوضاع مؤسسات رعاية الأطفال:

استعملت اللجنة في عملها منهجية البحث النوعي، المتمثلة في العصف الذهني، ومجموعات العمل البؤرية، والتحليل السريع بأسلوب المشاركة .وقادت هذه المنهجية، إلى بيان بيئة مؤسسات رعاية الأطفال، التي يلخصها الجدول **(5)**، الذي تبين منه أن قدرة مؤسسات الرعاية الاجتماعية في الأردن، على تشكيل بيئة آمنة للأطفال الملتحقين فيها، كما يظهره واقعها، الذي تناولته محاضر اجتماعات اللجنة المكلفة بدراسته، ضعيفة؛ لكثرة سلبياتها مقارنة بقلة إيجابياتها .

الجدول (5) عوامل البيئة الداخلية، والخارجية لمؤسسات رعاية الأطفال في الأردن بحسب محاضر اجتماعات اللجنة المكلفة بدراستها:

عوامل البيئة الداخلية لمؤسسات رعاية الأطفال بحسب محاضر اجتماعات اللجنة المكلفة بدراستها		
المجال	مواطن القوة	مواطن الضعف
الاجتماعي		**1-** تباين أنماط التنشئة الاجتماعية. **2-** سيادة أنماط متعددة من البرامج في التعامل مع الأطفال. **3-** قلة الإمكانيات الفنية، التي تساعد على تلبية حاجات الأطفال.
الإداري		**1-** قلة الإمكانيات المادية، التي تساعد على تلبية حاجات الأطفال. **2-** غياب معايير اعتماد المؤسسات. **3-** غياب معايير تصنيف المؤسسات. **4-** غياب معايير إدارة المؤسسات. **5-** غياب معايير مراقبة أداء المؤسسات.
عوامل البيئة الخارجية لمؤسسات رعاية الأطفال بحسب محاضر اجتماعات اللجنة المكلفة بدراستها		
المجال	الفرص	التحديات
المجتمعي	**1-** الاعتبارات السماوية، التي تبرر التدخل في وضع الأطفال، وتحسينه. **2-** الاعتبارات الإنسانية، والأخلاقية، التي تبرر التدخل في وضع الأطفال، وتحسينه.	
العلمي	**1-** الاعتبارات الاجتماعية، والنفسية، التي وفرتها العلوم الاجتماعية، والنفسية، والتربوية؛ للتدخل في وضع الأطفال، وتحسينه.	
التشريعي	**1-** قانون تأسيس وزارة التنمية الاجتماعية، الذي يسمح بإصدار نظام، وتعليمات لمؤسسات رعاية الأطفال. **2-** توقيع، ومصادقة الأردن على اتفاقية حقوق الطفل الدولية، وغيرها من اتفاقيات حقوق الإنسان الأخرى.	
المجموع العام	**5** عوامل، بما نسبته **38.46%**	**8** عوامل، بما نسبته **61.54%**

وللإجابة عن السؤال الثاني للدراسة، ونصه: ما مدى قدرة مؤسسات الرعاية الاجتماعية في الأردن على إدماج الخارجين منها في مجتمعاتهم المحلية، كما يظهره واقعها؟ فقد تبين من نتائج **3** دراسات ميدانية محلية، أجريت عامي **2008-2007**؛ وملاحظة سلوك الخارجين من دور الرعاية في أثناء مراجعتهم لوزارة التنمية الاجتماعية، ما يلي:

أ - عدم تأثير مدة الالتحاق السابقة للفتيات بمؤسسات الرعاية الاجتماعية، في استدامة زواجهن، ومدى تعنيفهن من قبل أزواجهن، وأنماط تنشئتهن لأطفالهن، والظروف المعيشية لأسرهن الزواجية. أي أن إقامة الفتيات في مؤسسات الرعاية لم يؤثر سلباً عليهن بعد زواجهن، ونتاجه.

ب - قبول الفتيات بالزواج، وهن في سن مبكرة، متوسطه **(19.68)** سنة. ورافق هذا القبول غياب

تنمية مهارات حياتهن الأساسية، وتؤهليهن للزواج.
ج - بقاء الفتيات في دور الرعاية دون متابعة من قبل المختصين الاجتماعيين، لمدة يقدر متوسطها **(11.57)** سنة.
د - بالرغم من تكيف الخارجات (الإناث) من دور الرعاية مع ظروفهن الحياتية، أكثر من تكيف الخارجين (الذكور)، إلا أن بعضهن من فئة غير المتزوجات يجدن صعوبة بالغة في الاندماج في أسرهن القرابية؛ لخروجهن من المؤسسات بعد سن الثامنة عشرة؛ لأسباب مردها غياب متابعة المختصين الاجتماعين للتغيرات، التي طرأت على أسرهن.
هـ - اعتماد الذكور الخارجين من دور الرعاية، على وزارة التنمية الاجتماعية، في إشباع حاجاتهم (العمل، المسكن، العون النقدي، الزواج...) لافتقادهم للمؤهلات العلمية، والعملية، التي تؤهلهم للانخراط في سوق العمل، واعتمادهم على ذاتهم .فجزء كبير منهم وظفتهم وزارة التنمية الاجتماعية، في ملاكها، ضمن الفئة الرابعة.
و - عدم تأثر الصعوبات، التي يواجهها الخارجين من دور الرعاية الاجتماعية بالتبعية القطاعية لمؤسساتهم (حكومية، غير حكومية)، مقابل تأثرها بنوعهم الاجتماعي، الذي يشير إلى كبر معاناة الذكور من الظروف الحياتية، مقارنة بقلة معاناة الإناث. فحوالي **45%** و**24%** من الخارجين والخارجات من دور الرعاية عانوا نوعاً من أنواع التشرد، ووقعوا في نزاع مع القانون على التوالي.

ويظهر من هذه المؤشرات، وغيرها، أن قدرة مؤسسات الرعاية الاجتماعية في الأردن على إدماج الخارجين منها في مجتمعاتهم المحلية، كما يظهره واقعها، الذي تناولته الدراسات الميدانية، وملاحظات المختصين الاجتماعيين، ضعيفة، الأمر الذي يدعو لتعزيزها.

وللإجابة عن السؤال الثالث للدراسة، القائل: ما الإطار الإستراتيجي المناسب لتعزيز قدرة مؤسسات الرعاية الاجتماعية في الأردن، على تشكيل بيئة آمنة للأطفال الملتحقين فيها، وعلى إدماج الخارجين منها في مجتمعاتهم المحلية؟، خرجت الدراسة بإطار مقترح مؤلف من إستراتيجية لها شكلان بنفس الرؤية والرسالة، يتبيانان في نموذجيهما، اللذين يحققان رؤيتهما، كما يتضح تالياً:

أ - رؤية ورسالة الخطة بشكليها:

1- **رؤيتها**:

أطفال ينعمون برعاية تضمن حقوقهم في البقاء، والنماء، والحماية، والمشاركة؛ لتؤهلهم لأن يكونوا أفرادا صالحين، قادرين على الاعتماد على أنفسهم في مجتمعاتهم، ومتكيفين معها.

2- **رسالتها**:

تقديم الرعاية الاجتماعية المتكاملة، من الخدمات الاجتماعية، والتعليمية، والنفسية، والصحية للأطفال بمستوى عال من الجودة والتميز، بما يواكب حاجاتهم، وخصائصهم النمائية، ضمن إطار واسع من حقوقهم، التي كفلتها تشريعاتهم الوطنية، والدولية، وإدارة حالتهم بطريقة كليه تسهم في تمكينهم، وإعادة دمج بعضهم في أسرهم القرابية، وتحضين بعضهم الأخر لأسرهم البديلة.

ب - نموذج الخطة:

النموذج المصفوفي النظمي، المبين في الجدولين **6** و**7**، الذي يهدف إلى مساعدة إدارات مؤسسات رعاية الأطفال، في التميز بأدائها، وأداء موظفيها بكفاءة، وفاعلية، تعود بالفائدة على متلقي خدماتها؛ لينعموا بحياة آمنة، تلبي حاجاتهم، وتضمن حقوقهم، وتؤهلهم لأن يكونوا أفرادا صالحين، قادرين على الاعتماد أنفسهم في مجتمعاتهم، ومتكيفين معها.

الجدول **(6)**
نموذج مدخلات مؤسسات رعاية الأطفال، وعملياتها، ومخرجاتها، ونتائجها، ومخاطرها المفترضة، الذي يضمن تطبيق رؤية خطتها:

المدخلات	العمليات	المخرجات	النتائج	المخاطر المفترضة
1- الموارد البشرية:				
أ- الأطفال:		أطفال يعيشون في أسر بديلة، على أساس خصائصهم النمائية، ونوعهم الاجتماعي، ويحظون بحقوقهم فيها	أطفال يعيشون في أسر بديلة تشبه أسرهم الطبيعية، بشكل مؤقت لحين إعادة دمج بعضهم في أسرهم القرابية، وتحضين بعضهم الآخر لأسر بديلة	قلة وفاء المؤسسات القيام بدورها، المتمثل في تلبية حاجات أطفالها، وإعادة دمج بعضهم في أسرهم القرابية، وتحضين بعضهم الآخر لأسر بديلة ضعف تجاوب الأسر البديلة للأطفال مع مؤسساتهم قلة الالتزام المؤسسي بتطبيق معايير تلبية حاجات الأطفال
1- من يوم وأقل من سنتين.	إنشاء أجنحة منفصلة لحديثي الولادة			
2- من سن سنة وحتى **10** سنوات.	إنشاء بيوت أسرية لكلا الجنسين			
3- من **10** و**18** سنة.	إنشاء بيوت للشباب وأخرى للشابات.			
ب - مقدمو الرعاية:	إعداد بطاقات وصف وتوصيف وظيفي للمديرين، والمختصين الاجتماعيين، ومنسقي البرامج التعليمية، والنفسية، والصحية، والأمهات البديلات، ومشرفي ومشرفات البيوت، ومربيات الأطفال حديثي الولادة.	موظفون مختارون، ومعينون، ومقيمون، ومؤهلون في أثناء الخدمة وفق بطاقات وصف توصيف وظائفهم.	موظفون متميزون في أدائهم الفردي.	**1-** الاستعانة بموظفين غير مؤهلين في التخصصات المناسبة، وغياب فرص تدريبيهم. **2-** عدم وجود بطاقات وصف وتوصيف الوظائف، المبنية على معايير محكمة.
ج - أسر الأطفال:	دراسات الحالة، والمتابعة الأسرية، وتنفيذ توصياتها.	أسر تقبل إعادة إدماج الأطفال فيها	أطفال يعيشون ضمن أجواء أسر طبيعية	**1-** قلة الأسر التي تضم إليها. **2-** قلة وفاء المؤسسات بالقيام بدورها، المتمثل في تلبية حاجات أطفالها، وإعادة دمج بعضهم في أسرهم القرابية، وتحضين بعضهم الأخر لأسر بديلة. **3-** غياب تشريعات المتابعة والرعاية اللاحقة.

2- الموارد المادية:				
أ - المباني، ومرافقها	بناء، وصيانة المباني، ومرافقها، وإعادة تأهيلها بما يتفق مع متطلبات الأطفال.	مبان آمنة، وكافية للحاجات النمائية للأطفال، ومتطلباتهم.	أطفال يقيمون في أماكن مناسبة.	1- وقوع المؤسسات في مبان غير صالحة لحاجات الأطفال، وعدم القدرة على إعادة تأهيلها
ب - وسائط النقل	وسائط نقل ركوب متوسطة حديثة	وسائط نقل ركوب متوسطة حديثة، تمكن الأطفال من تلبية متطلباتهم.	وسائط نقل، قادرة على تلبية متطلبات الأطفال.	قلة الإمكانيات اللازمة لتحديث وسائط النقل.
ج - الأثاث واللوازم:	تأمين الأثاث واللوازم، المناسبة لحاجات الأطفال، ومتطلباتهم، والقائمين على رعايتهم، وتضمن نجاح برامجهم.	أثاث ولوازم، مناسبة لحاجات الأطفال، ومتطلباتهم، والقائمين على رعايتهم، وتضمن نجاح برامجهم..	أثاث ولوازم، مناسبة لحاجات الأطفال، ومتطلباتهم، والقائمين على رعايتهم، وتضمن نجاح برامجهم...	قلة الإمكانيات اللازمة لتأمين الأثاث واللوازم.
3- الموارد المالية:	مخصصات مالية مضمونة، تضمن قيام المؤسسة بدورها.	موازنات معدة بمنهج الأهداف والنتائج.	موازنات محققة لأهدافها ونتائجها.	1- قلة الموارد اللازمة لتأمين المخصصات المالية، وبناء موازناتها. 2- ضعف إدارة الموارد المالية.
3- الموارد الفنية:	نظام وتنظيم داخلي للمؤسسة، يعبر عن شخصيتها الاعتبارية، وإطارها الاستراتيجي، وبرامجها المستمدة منه، ويلبي حاجات متلقي، ومقدمي خدماتها.	1- هيكل تنظمي للمؤسسة 2- وصف لوظائف الوحدات الإدارية للمؤسسة. 3- وصف لوظائف مقدمي الخدمات في المؤسسة. 4- خطة إستراتيجية للمؤسسة. 5- أدلة إجرائية لخدمات المؤسسة. 6- معايير للموارد المادية، والمالية، والفنية للمؤسسة	قيادة تدير المؤسسة بكفاءة، وفاعلية.	1- غياب أجواء التميز والشفافية. 2- قلة الكوادر البشرية القادرة على إعداد الخطط، وتنفيذها، ومتابعتها، وتقييمها.

الجدول (7)
مشكلات البيئة الآمنة للأطفال الملحقين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية، والسياسات المقترحة لمعالجتها:

المشكلة	الجهة المعنية بمعالجة المشكلة	السياسة المناسبة لمعالجة المشكلة	الإجراء المناسب لتنفيذ سياسة حل المشكلة
افتقار المؤسسات لنظم تنظيمها الداخلية، التي يضر غيابها بالمصالح الفضلى للأطفال الملحقين فيها	وزارة التنمية الاجتماعية	تعديل تشريع ترخيص المؤسسات، والتفتيش عليها؛ لتضمينه بمادة حول نظم التنظيم الداخلية للمؤسسات، والسعي لإقراره، وتطبيقه بعدالة.	تطبيق التشريع على نحو يضمن قيام المؤسسات بتوافق أوضاعها خلال مدة محددة، وتكثيف الزيارات التفتيشية عليها
كثرة العاملين في المؤسسات من ناحية الكم مقارنة بقلتهم من ناحية النوع	=	تعديل تشريع ترخيص المؤسسات، والتفتيش عليها؛ لتضمينه بمادة حول الخصائص التعليمية والمهنية لكوادرها، والسعي لإقراره، وتطبيقه بعدالة.	إعداد بطاقات وصف لتوصف وظائف العاملين في المؤسسات، وإلزام المؤسسات باعتمادها، والتأكد من ذلك بالزيارات التفتشية.
تباين أنماط التنشئة الاجتماعية، التي تمارس على الأطفال في المؤسسات، وإضرار بعضها بمصالحهم الفضلى	=	تدريب موظفي المؤسسات على طرق ترسيخ انماط التنشئة الإيجابية، وإعداد أدلة إجرائية حول حقوق وواجبات الأطفال، ومقدمي الرعاية لهم.	التدريب بموجب منهج التعلم النشط، واعتماد نتاجه من مؤشرات قياس أنماط التنشئة الإيجابية، ومدونات حقوق وواجبات الأطفال، ومقدمي الرعاية لهم.
تباين أنماط منامة الأطفال في المؤسسات، وتأثيرها السلبي عليهم؛ لإسهامها في كثرة تنقلهم	=	تعديل تشريع ترخيص المؤسسات، والتفتيش عليها؛ لتضمينه بمادة حول أنماط منامتها، والسعي لإقراره، وتطبيقه بعدالة.	اعتماد ثلاثة أنماط من المنامة، وهي :أجنحة حديثي الولادة، والبيوت الأسرية، وبيوت الشباب والشابات.
ضعف تواصل الأطفال الملحقين بالمؤسسات مع أسرهم.	مؤسسات رعاية الأطفال	تدريب الاختصاصيين الاجتماعين، على منهج إدارة الحالة الكلية، الذي لا ينظر للطفل بمعزل عن أسرته القرابية.	تكثيف زيارات المتابعة الأسرية الدورية، واعتماد منهج إدارة الحالة الكلية، الذي لا ينظر للطفل بمعزل عن أسرته القرابية.
قلة تحضين الأطفال من فئة مجهولي النسب للأسر المحرومة من الإنجاب وللأسر البديلة.	وزارة التنمية الاجتماعية	سن تشريع للاحتضان يتماشى مع اتفاقية حقوق الطفل الدولية.	تطبيق التشريع بعدالة علة من تطبق عليه شروط الاحتضان، وتدريب الاختصاصيين الاجتماعين، على معالجة الآثار الاجتماعية والنفسية لتحضين الأطفال في الأسر البديلة، التي لديها أطفال شرعيين.
تعرض الأطفال للإساءة من قبل مقدمي الرعاية لهم،	=	تعديل تشريع ترخيص المؤسسات، والتفتيش عليها؛	تعريف الأطفال بطرق التبليغ عن الإساءة،

وأقرانهم.		لتضمينه بمادة حول الإساءة لأطفالها، والسعي لإقراره، وتطبيقه بعدالة.	التي قد تقع عليهم. وقيام المؤسسة بالتبليغ عن حالات الإساءة الجسيمة، ومعالجة غير الجسيمة منها.
بروز النزعة الحنحوية لدى الأطفال في المؤسسات.	مؤسسات رعاية الأطفال.	التثقيف والتوعية بموجب البرامج المضمون تأثيرها الإيجابي.	حصر احتياجات الأطفال من التثقيف والتوعية، وإعطاء الأولوية لبرامج تنمية مهارات حياتهم الأساسية، وزيادة ذكائهم الاجتماعي.
انخفاض مستوى التحصيل الدراسي للأطفال الملحقين في المؤسسات.	مؤسسات رعاية الأطفال.	زيادة التنسيق بين المؤسسات ومدارس أطفالها؛ لزيادة تحصليهم الدراسي.	توفير دروس التقوية الإضافية للأطفال، ومتابعتهم في أثناء أدائهم لوجباتهم المدرسية.
ضعف التهيئة المهنية للأطفال، وإقبالهم على التدريب المهني.	مؤسسات رعاية الأطفال.	إعداد برامج إرشادية وتوجيهية للكشف عن حقيقة الميول الأكاديمية، والمهنية للأطفال، وتنميتها.	توجيه الطلبة نحو الفروع المدرسية، التي تلبي قدراتهم، وميولهم.
ضعف موجودات المؤسسات من مختبرات الحاسوب، والملاعب الرياضية، وكتب ومجلات المطالعة.	مؤسسات رعاية الأطفال.	تعديل تشريع ترخيص المؤسسات، والتفتيش عليها؛ لتضمينه بمادة حول النشاطات الداعمة لتنمية مواهب أطفالها، والسعي لإقراره، وتطبيقه بعدالة.	توفير مختبرات الحاسوب، والملاعب الرياضية، وكتب ومجلات المطالعة، ووضعها تحت تصرف الأطفال، ومشرفي نشاطاتهم.
اعتلال الصحة النفسية للأطفال في المؤسسات	مؤسسات رعاية الأطفال.	تعديل تشريع ترخيص المؤسسات، والتفتيش عليها؛ لتضمينه بمادة حول الصحة النفسية لأطفالها، والسعي لإقراره، وتطبيقه بعدالة	توفير خدمات الصحة النفسية، ومقدميها، وتقييم أدائها؛ للتأكد من فاعليتها، وكفاءتها.
وقوع المؤسسات على في أماكن خطرة على أطفالها.	وزارة التنمية الاجتماعية	تعديل تشريع ترخيص المؤسسات، والتفتيش عليها؛ لتضمينه بمادة حول موقعها المكاني، والسعي لإقراره، وتطبيقه بعدالة.	تطبيق التشريع على نحو يضمن قيام المؤسسات بتوافيق أوضاعها خلال مدة محددة، وتكثيف الزيارات التفتيشية عليها.
عدم قيام المؤسسات بإجراء الفحوصات الطبية الدورية لأطفالها.	=	تعديل تشريع ترخيص المؤسسات، والتفتيش عليها؛ لتضمينه بمادة حول الفحوصات الطبية الدورية لأطفالها، والسعي لإقراره، وتطبيقه بعدالة.	توفير أطباء متفرغين للعمل بشكل جزئي، وإعداد نموذج موحد للبطاقات الصحية للأطفال.
صعوبة علاج الأطفال الملحقين بالمؤسسات من فئة، الذين يفتقرون لوثائقهم الثبوتية.	=	تعديل تشريع ترخيص المؤسسات، والتفتيش عليها؛ لتضمينه بمادة حول التأمين الصحي لأطفالها، والسعي	إخضاع الأطفال بغض النظر عن مدى حيازتهم للوثائق الثبوتية للمعالجة

غياب تشريع الرعاية اللاحقة للأطفال الخارجين من المؤسسات.	=	سن تشريع للأطفال الخارجين من المؤسسات، حول الرعاية اللاحقة، وتطبيقه بعدالة.	إعادة الأطفال إلى أسرهم في ضوء مدى أهليتها لرعايتهم بالاستناد إلى تشريع رعايتهم اللاحقة، ومتابعتهم في أثناء عيشهم بأسرهم.
		لإقراره، وتطبيقه بعدالة.	في حال مرضهم.

الهوامش:

١. المصدر: وزارة التنمية الاجتماعية، **2008**، التشريعات الناظمة لعمل وزارة التنمية الاجتماعية وشركائها.

٢. حصل الباحثان على تقرير غير منشور حول "بعض خصائص مؤسسات رعاية الطفولة والأطفال الملتحقين فيها لعام **2006**، من مديرية الأسرة والحماية بوزارة التنمية الاجتماعية، وقام بتحويل أرقامه المطلقة إلى نسبها المئوية.

٣. لم يشمل هذا العدد المنتفعين في دار البر بالبراعم البريئة ؛ لخلو قاعدة بيانات وزارة التنمية الاجتماعية لعام **2005** من أي إحصاءات عنهم.

٤. تشير سجلات وزارة التنمية الاجتماعية، وقيودها لعام **2006**، إلى أن هناك **(1118)** طفلاً وطفلة، منهم **(412)** مجهولي نسب، و**(305)** أيتام، و**(401)** مفككين أسرياً.

٥. مصدر البيانات للفترة من عام **2002-1997**، هو التقارير السنوية لوزارة التنمية الاجتماعية للسنوات **2002، 2001، 2000، 1999، 1998، 1997** على التوالي. أما للفترة **2003 _ 2007**، فهو قاعدة بيانات مؤسسات رعاية الطفولة في وزارة التنمية الاجتماعية.

٦. احتسب المعدل العام لعدد الأطفال الملتحقين في مؤسسات رعاية الحكومية وغير الحكومية للفترة من عام **2007-1997**، من قبل الباحث، عن طريق قسمة مجموعه على عدد سنواته.

٧. المصدر: رطروط والعطيات، **2006**، مستوى تميز أداء مؤسسات رعاية الطفولة وموظفيها في الأردن كما يراه بعض القائمين على شؤونها في ضوء مدى إدراكهم للمعايير العامة الرسمية المعتمدة لتقويمها، مجلة العلوم التربوية، العدد الرابع - أكتوبر، معهد. الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

٨. الجمعيات المتخصصة بتقديم الرعاية الاجتماعية المؤسسية للأطفال الأيتام، هي: جمعية نهضة المرأة الأردنية، التي تتبعها دار النهضة لرعاية الفتيات، وجمعية أم الحسين، التي، تتبعها مبرة أم الحسين، وجمعية الملك حسين، التي تتبعها مبرة الملك حسين، وجمعية رعاية أبناء الشهداء، التي تتبعها دار رعاية أبناء الشهداء سابقاً(دار رعاية الأيتام الأردنية) حالياً (وجمعية مار منصور الخيرية، التي تتبعها دار مار منصور، وجمعية الإدفنتست السبتين، التي، تتبعها دار رعاية الأيتام، وجمعية عمر بن الخطاب، التي تتبعها دار رعاية الأيتام، وجمعية الثقافة الإسلامية، التي تتبعها دار رعاية الفتيات، وجمعية حمزة ابن عبد المطلب، التي تتبعها دار رعاية الفتيات اليتيمات، وجمعية قرى الأطفال الأردنية **(SOS)**، التي تتبعها قرى الأطفال-عمان، إربد، والعقبة، وبيوت الشباب، وبيوت الشابات في محافظات العاصمة، إربد، والعقبة. وجمعية رعاية اليتيم الخيرية، التي، تتبعها دار رعاية اليتيم، وجمعية المركز الإسلامي (فرع الزرقاء) التي تتبعها دار رعاية الأيتام.

٩. المؤسسات الأهلية التطوعية، التي تنظمها اتفاقيات شراكة مع وزارة التنمية الاجتماعية، هي مثابة دار الإيمان، ودار صخر، ودار الكاظم للبراعم البريئة.

١٠. المصدر: وزارة التنمية الاجتماعية، **2007**، دور وزارة التنمية الاجتماعية في حماية الأسرة، ورقة عمل استعرضها وزير التنمية الاجتماعية سليمان الطراونة أمام الملكة رانيا العبدالله يوم **4/2/2007** في فندق حياة عمان.

١١. تظهر البيانات الواردة في النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن لسنة **1994** أن نسبة الطلاق إلى الزواج في السنوات من **1990** إلى **1994** كانت على التوالي **1:6.75**، **1:6.4**، **1:5.8**. وبمعدل **1:6.31**. وزاد معدل الطلاق إلى معدل الزواج في الأردن من **1:6.31** في عقد التسعينات إلى **1:8.9.6** في عام **2003** (أبو حوسة، **2001**، دائرة الإحصاءات العامة،

2003)، وإلى **10.0 :1.8** في عام **2004** (دائرة الإحصاءات العامة، **2004**).

١٢. تبين من نتائج الدراسة الميدانية، التي أجراها رطروط **(1999)** على عينة غير عشوائية قوامها **36** أسرة مفككة من أسر الأطفال الملتحقين في دار رعاية الأطفال صويلح، أن الآباء من مستوى التعليم الابتدائي **(63.88%)** أكثر إقداماً على إيقاع الطلاق من أقرانهم الدارسين حتى مستوى التعليم الإعدادي فأكثر **(36.12%)**، والأمهات من مستوى التعليم الابتدائي **(50%)** لسن أكثر طلاقاً من الأمهات من مستوى التعليم الإعدادي فأكثر **(50%)**، والآباء الصغار الذين تقل أعمارهم عن **(43.46)** سنة أكثر طلاقاً **(57.77%)** من أقرانهم الكبار **(42.23%)**، والأمهات الصغيرات، اللواتي تقل أعمارهن عن **(33.19)** سنة أكثر طلاقاً **(66.66%)** من الأمهات الكبيرات **(33.34%)**، والآباء والأمهات في الأسر الكبيرة الحجم، التي يزيد عدد أفرادها عن ستة أكثر طلاقاً **(55.55%)** من أقرانهم في الأسر الصغيرة الحجم **(54.45%)**، والآباء، الذين ولدوا خارج الأردن **(77.77%)** أكثر إيقاعاً للطلاق من أقرانهم، الذين ولدوا داخل الأردن **(22.23%)**، والأمهات اللواتي ولدن خارج الأردن **(80.55%)** أكثر طلاقاً من الأمهات اللواتي ولدن داخل الأردن **(19.45%)**، والآباء والأمهات في الأسر، التي تمتلك تجهيزات سكنية رديئة **(80.55%)** أكثر طلاقاً من الآباء والأمهات في الأسر، التي تملك تجهيزات سكنية جيدة، والآباء والأمهات في الأسر الأقل إنفاقاً **(55.45%)** أكثر طلاقاً من أقرانهم في الأسر الأكثر إنفاقاً **(45.54%)**، والآباء أصحاب المهن ذات المكانة المنخفضة **(52.77%)**، والعاطلين عن العمل **(16.66%)** أكثر طلاقاً من أقرانهم أصحاب المهن ذات المكانة المتوسطة والمرتفعة **(30.57%)**، والأمهات غير العاملات **(92.66%)** أكثر طلاقاً من الأمهات العاملات **(8.34%)**، والآباء والأمهات في الأسر الفقيرة أكثر طلاقاً من أقرانهم في الأسر غير الفقيرة. وما يدعم صحة بعض هذه النتائج، تقاطعها مع نتائج دراسات أخرى، منها نتائج دراسة جيوب الفقر، التي أجرتها وزارة التنمية الاجتماعية في عام **1989**، التي أشارت إلى ارتفاع معدل الطلاق في الأسر الفقيرة **(0.65)**، وانخفاضه في الأسر غير الفقيرة **(0.5)** (الصقور، الشيخ، إبراهيم، الشريدة، النسور، **1989**). وكذلك النشرات الإحصائية السنوية، التي تصدرها دائرة الإحصاءات العامة، التي أشارت إلى وقوع الطلاق قبل الدخول، أكثر من بعده، وإلى ارتباطه بحجم الأسرة، والخصائص التعليمية والعمرية والنوعية والمهنية لضحاياه من الآباء والأمهات.

١٣. المصدر: وزارة التنمية الاجتماعية، **2004**، الخطة الاستراتيجية لوزارة التنمية الاجتماعية للسنوات **2006-2004**.

١٤. المصدر: وزارة التنمية الاجتماعية، **2008**، الخطة الاستراتيجية لوزارة التنمية الاجتماعية للسنوات **2011-2009**.

١٥. الدراسات الميدانية المحلية، التي أجريت حول مؤسسات رعاية الأطفال، في الفترة **-1987 2007**، وهي:

- القادري، سليمان، **2003**، مدى فاعلية برنامج مخيم بيئي في تنمية الأخلاق البيئية لدى الأطفال الأيتام المقيمين في مبرات الجمعيات الخيرية في الأردن، مجلة أبحاث اليرموك، جامعة اليرموك، إربد - الأردن.
- رطروط، فواز وخالد العطيات، **2006**، مستوى تميز أداء مؤسسات رعاية الطفولة وموظفيها في الأردن كما يراه بعض القائمين على شؤونها في ضوء مدى إدراكهم للمعايير العامة الرسمية المعتمدة لتقويمها، مجلة العلوم التربوية، العدد الرابع، أكتوبر، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ص. **186-127**.
- توق، محي لدين، عباس، علي، **1986**، أنماط رعاية اليتيم وتأثيرها على مفهوم الذات في عينة من الأطفال في الأردن، مجلة العلوم الاجتماعية في الأردن، العدد **4**، الكويت، ص **.97-71**.
- أحمد، سهير **1989**، الرعاية المؤسسية البديلة: دراسة اجتماعية لقرية الأطفال **SOS** الأردنية في عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.
- الطرزي، رولى، **1999**، أنماط التنشئة الأسرية في مؤسسات رعاية الطفولة الرسمية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.
- العطيات، خالد، **1999**، أثر دور رعاية الأيتام في تربية الأيتام في المجتمع الأردني، رسالة دكتوراه

غير منشورة، جامعة النيلين، جمهورية السودان.
- الترك، سهى، **2006**، أثر برنامج تدريبي للمهارات الاجتماعية في الذكاء الاجتماعي عند عينة من الأطفال الأيتام في دور الرعاية الاجتماعية في مرحلة الطفولة الوسطى، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.
- هواش، كفاح، **1994**، فاعلية برنامج الرعاية في قرية الأطفال في المملكة الأردنية الهاشمية في التكيف الشخصي والاجتماعي للأطفال الأيتام، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.
- العموش، موسى، **2003**، فاعلية برنامج إرشاد جمعي في خفض النزعة للجنوح لدى الأطفال الأيتام والأيتام اجتماعياً، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.
- رودز، كيرت، الحصين، تانيا، مهيار، هيثم، كليف، جمس، **2003**، الأطفال الأقل حظاً في الأردن، دراسة مقدمة للبنك الدولي.
- المؤسسة الرائدة للأبحاث والخدمات التربوية والنفسية، مكتب الأمم المتحدة لرعاية الطفولة في الأردن، وزارة التنمية الاجتماعية، **2002**، تقييم مؤسسات رعاية الأطفال ومراكز تربية وتأهيل الأحداث في الأردن.
- المؤسسة الرائدة للأبحاث والخدمات التربوية والنفسية، مكتب الأمم المتحدة لرعاية الطفولة في الأردن، وزارة التنمية الاجتماعية، **2005**، "تقييم مدى التحسن في الخدمات والبرامج المقدمة لتلبية حاجات الأطفال في مؤسسات الرعاية منذ عام" **2001**.
- معهد الملكة زين الشرف التنموي، الوكالة البريطانية للتنمية الدولية، وزارة التنمية الاجتماعية، **2001**، تقرير دراسة مركز أنس بن مالك لرعاية الأطفال الذكور.
- العموش، موسى، **2003**، فاعلية برنامج إرشاد جمعي في خفض النزعة للجنوح لدى الأطفال الأيتام والأيتام اجتماعياً، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.
- رطروط، فواز، **2002** متابعة أوضاع مؤسسات رعاية الطفولة في الأردن والأطفال الملتحقين فيها عام **2002** حالة دار البر بالبراعم البريئة، دراسة غير منشورة، منشورات وزارة التنمية الاجتماعية.
- **Ahmad,Tayseer,and Nasser Shuriqiue .2001. Psychological Sequences Of Emotionl Abuse Instiuionalised Children , The Arab journal Of Psyciotry , Val . 12 , Amman, Jordan.**

١٦. المصدر:
- المجلس الوطني لشؤون الأسرة، مكتب الأمم المتحدة لرعاية الطفولة في الأردن، **2000**، الإستراتيجية الوطنية لتنمية الطفولة المبكرة.
- المجلس الوطني لشؤون الأسرة، مكتب الأمم المتحدة لرعاية الطفولة في الأردن، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، **2004**، الخطة الوطنية الأردنية للطفولة **2013 _ 2004**.

١٧. المصدر: وزاره التنمية الاجتماعية، **2006**، محاضر اجتماعات اللجنة المكلفة بوضع معايير لمؤسسات رعاية الطفولة.

١٨. دراسات اقتفاء اثر الخارجين من مؤسسات رعاية الأطفال في الأردن، هي:
- رطروط، فواز وسلوى أبو شام، **2008**، أثر التحاق الفتيات في مؤسسات الرعاية الاجتماعية بالأردن في استدامة زواجهن ومدى تعرضهن للعنف من أزواجهن وأنماط تنشئتهن لأطفالهن والظروف المعيشية لأسرهن، مجلة العلوم التربوية، العدد الثاني، ابريل، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- إبراهيم، روان، **2008**، مرحلة الانتقال من الرعاية البديلة إلى الرشد: أثر الممارسة على النتائج (الأصوات غير المسموعة) ورقة عمل مقدمة لمؤتمر "العمل الاجتماعي في الأردن: الواقع والرؤيا المستقبلية"، فندق المرديان، عمان، **2008 /10/8-7**.
- خمش، مجد الدين، **2008**، "اقتفاء اثر الخارجين من قرى الأطفال الأردنية"، دراسة غير منشورة.

١٩. بحكم عمل الباحث: فواز رطروط سابقا كمدير لدار لرعاية الأطفال صويلح، وكرئيس لقسم مؤسسات رعاية الطفولة، فأنه كان يلحظ الخارجين من دور الرعاية الاجتماعية في أثناء مراجعتهم لوزارة التنمية الاجتماعية.